والتخلق باخلاقه والتادب بادابه واما النصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم في حياته فبذل المجهود في
طاعته ونصرته ومعاونته وبذل المال اذا اراده والمسارعة الى محبته واما بعد وفاته فالعناية بطلب
سنته والبحث عن اخلاقه وادابه وتعظيم امره ولزوم القيام به وشدة الغضب والاعراض عن
من تدين بخلاف سنته والغضب على من ضيعها لاثرة الدنيا وان كان متدينا بها وحب من كان
بسبيل منه من قرابة او صهر او هجرة او نصرة او صحبة ساعة من ليل او نهار على الاسلام والتشبه به
في زيه ولباسه واما النصيحة لائمة المسلمين فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم وحب اجتماع الامة
عليهم وكراهة افتراق الامة عليهم والتدين بطاعتهم في طاعة الله عز وجل والبغض لمن رأى
الخروج وحب اعزازهم في طاعته واما النصيحة للمسلمين فان يحب لهم ما يحب لنفسه
ويكره لهم ما يكره لنفسه ويشفق عليهم ويرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم ويحزن لحزنهم ويفرح
لفرحهم وان ضره ذلك في دنياه كرخص اسعارهم وان كان في ذلك فوات ربح ما
يبيع في تجارته وكذلك جميع ما يضرهم عامة ويحب صلاحهم والفتهم ودوام النعم عليهم
ونصرهم ودفع كل اذى ومكروه عنهم وقال ابو عمرو بن الصلاح النصيحة كلمة جامعة
تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير ارادة وفعلا فالنصيحة لله تعالى توحيده
ووصفه بصفات الكمال والجلال وتنزيهه عما يضادها ويخالفها وتجنب معاصيه والقيام
بطاعته ومحابه بوصف الاخلاص والحب فيه والبغض فيه وجهاد من كفر به تعالى وما ضاهى ذلك
والدعاء الى ذلك والحث عليه والنصيحة لكتابه الايمان به وتعظيمه وتنزيهه وتلاوته
حق تلاوته والوقوف مع اوامره ونواهيه وتفهم علومه وامثاله وتدبر اياته والدعاء اليه
وذب تحريف الغالين وطعن الملحدين عنه والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم قريب من ذلك
الايمان بما جاء به وتوقيره وتبجيله والتمسك بطاعته واحياء سنته واستثارة علومها
ونشرها ومعاداة من عاداها وموالاة من والاها والتخلق باخلاقه والتادب بادابه ومحبة
اله وصحابته ونحو ذلك والنصيحة لائمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم وتذكيرهم
وتنبيههم في رفق ولطف ومجانبة الوثوب عليهم والدعاء لهم بالتوفيق وحث الاغيار على
ذلك والنصيحة لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم وتعليمهم امور دينهم ودنياهم وستر
عوراتهم وسد خلاتهم ونصرتهم والذب عنهم ومجانبة الغش والحسد لهم وان يحب لهم ما يحب
لنفسه وان يكره لهم ما يكره لنفسه وما شابه ذلك انتهى ما ذكره ومن انواع نصحهم بدفع الاذى
والمكروه عنهم وايثار فقيرهم وتعليم جاهلهم ورد من زاغ منهم عن الحق في قول او عمل بالتلطف
في ردهم الى الحق والرفق بهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر محبة لازالة فسادهم ولو
بحصول ضرر له في دنياه كما قال بعض السلف وددت ان هذا الخلق اطاعوا الله وان لحمي قرض
بالمقاريض وكان عمر بن عبد العزيز يقول يا ليتني عملت فيكم بكتاب الله وعملتم به فكلما عملت
فيكم بسنة وقع مني عضو حتى يكون اخر شيء منها خروج نفسي ومن انواع النصح لله وكتابه

ورسوله

ورسوله وهو مما يختص به العلماء رد الاهواء المضلة بالكتاب والسنة وبيان دلالتهما على ما يخالف الاهواء كلها
وكذلك رد الاقوال الضعيفة من زلات العلماء وبيان دلالة الكتاب والسنة على ردها ومن ذلك بيان
ما صح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يصح منه بتبيين حال رواته ومن تقبل رواياته منهم ومن لا
تقبل وبيان غلط من غلط من ثقاتهم الذين تقبل رواياتهم ومن اعظم انواع النصح ان ينصح لمن
استشاره في امره قال صلى الله عليه وسلم اذا استنصح احدكم اخاه فلينصح له وفي بعض الاحاديث ان من
حق المسلم على المسلم ان ينصح له اذا غاب ومعنى ذلك انه اذا ذكر في غيبته بالسوء ان ينصره ويرد عنه
واذا رأى من يريد اذاه في غيبته كفه عن ذلك فان النصح في الغيب يدل على صدق النصح فانه قد يظهر
النصح في حضرته تملقا ويغشه في غيبته وقال الحسن انك لن تبلغ حق نصيحتك لاخيك حتى تامره بما
يعجز عنه قال الحسن وقال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان شئتم لا
قسمن لكم بالله ان احب عباد الله الى الله الذين يحببون الله الى عباده ويحببون عباد الله الى الله ويسعون في الارض
بالنصيحة وقال فرقد السبخي قرأت في بعض الكتب المحب لله عز وجل امير مؤمر على الامراء زمرته اول
الزمر يوم القيامة ومجلسه اقرب المجالس فيما هناك والمحبة منتهى القربة والاجتهاد ولن يسأم المحبون
من طول اجتهادهم لله عز وجل يحبونه ويحبون ذكره ويحببونه الى خلقه يمشون بين عباده بالنصائح
ويخافون عليهم من اعمالهم يوم تبدو الفضائح اولئك اولياء الله واحباؤه واهل صفوته اولئك الذين لا راحة لهم
دون لقائه وقال ابن علية في قول ابي بكر المزني ما فاق ابو بكر اصحاب محمد بصوم ولا صلاة ولكن بشيء
كان في قلبه قال الذي كان في قلبه الحب لله عز وجل والنصيحة لخلقه وقال ابن عياض ما ادرك عندنا
من ادرك بكثرة الصلاة والصيام وانما ادرك عندنا بسخاوة الانفس وسلامة الصدور والنصح
للامة وسئل ابن المبارك اي الاعمال افضل قال النصح لله قال معمر كان يقال انصح الناس لك من خاف الله
فيك وكان السلف اذا اراد واحد نصيحة احد وعظه سرا حتى قال بعضهم من وعظ اخاه فيما بينه وبينه
فهي نصيحة ومن وعظه على رؤس الناس فانما وبخه وقال الفضيل المؤمن يستر وينصح والفاجر
يهتك ويعير وقال عبد العزيز بن ابي رواد كان من كان قبلكم اذا رأى الرجل من اخيه شيئا يامره برفق
فيؤجر في امره ونهيه وان احد هؤلاء يخرق بصاحبه فيستغضب اخاه ويهتك ستره وسئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن امر السلطان ونهيه عن المنكر فقال ان كنت فاعلا ولا بد ففيما بينك وبينه قال الامام
احمد ليس على المسلم نصح الذمي وعليه نصح المسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم والنصح لكل مسلم وان ينصح لجماعة
المسلمين وعامتهم والله اعلم الحديث الثامن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله تعالى رواه البخاري ومسلم هذا الحديث خرجاه في الصحيحين من رواية واقد بن محمد بن زيد
بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده عبد الله بن عمر وقوله الا بحق الاسلام هذه اللفظة تفرد بها البخاري دون مسلم
وقد روي هذا المعنى معنى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة ففي صحيح البخاري عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس المشركين حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)